

سليم بن قيس

[366] وأراهم الأعاجيب وهم يصدقون به وبالتوراة يقرون له بدينه، فمر بهم على قوم يعبدون أصناما لهم، فقالوا: (يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة) (1)، ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير هارون وأهل بيته، وقال لهم السامري: (هذا إلهكم وإله موسى) (2)، ثم قال لهم بعد ذلك: (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم). (3) فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه: (إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فإن يخرجوا منها فإننا داخلون) (4)، حتى قال موسى: (رب إنني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) (5)، ثم قال: (فلا تأس على القوم الفاسقين). (6) فاحتذت هذه الأمة ذلك المثل سواء. وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازل منه قريبة، ومقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم نبينهم فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا وخالفوا إمامهم ووليتهم حتى لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبينهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى ونفر قليل لقوا الله عزوجل على دينهم وإيمانهم، ورجع الآخرون القهقري على أدبارهم، كما فعل أصحاب موسى عليه السلام باتخاذهم العجل وعبادتهم إياه وزعمهم أنه ربهم وإجماعهم عليه غير هارون وولده ونفر قليل من أهل بيته. ونبينا صلى الله عليه وآله قد نصب لامته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن. واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى، وأنه ولي كل مؤمن بعده، وأن كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو أولى به من نفسه فعلي

(1). سورة الأعراف: الآية 138. (2). سورة طه: الآية 88. (3). سورة المائدة: الآية 21. (4). سورة المائدة: الآية 22. (5). سورة المائدة: الآية 25. (6). سورة المائدة: الآية 26. (*)